14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الخميس - 28 أبريل 2011 - العدد 15152
Thursday- 28 April 2011 - Issue 15152
www.14october.com

تفاصيل اعتداء مليشيات الإخوان والفرقة الأولى على بعض الناشطين والناشطات في ساحة الجامعة

صنعاء / متابعات :

طالب 18 ناشطا وناشطة في ساحة الاعتصام أحزاب (اللقاء المشترك) وحزب الإصلاح بوجه خاص بضبط سلوك عناصرهم في الساحة ومحاسبة الذين قاموا بالاعتداء على الناشطات والناشطين ومن قاموا بحملة لتشويه صورتهم.

وقال بيان صادر عن الناشطات والناشطين الذين تعرضوا للاعتداء "إن هذا الاعتداء المروع ليس الأول ولن يكون الأخير إن لم يتم معاقبة المعتدي والمسيء وإيقاف أية سلوكيات مشينة وقمعية تشوه نقاء ثورتنا ".

وأكد البيان عزم المتضررين مقاضاة كل الجناة المتورطين في هذا الاعتداء المروع.وأوضحوا أنه تم الاعتداء عليهم من قبل لجنة النظام في ساحة التغيير بصنعاء ومن ضباط وجنود الفرقة الأولى مدرع وذلك في المسيرة المشتركة عصر يوم السبت 16أبريل 2011م.

وعرض البيان الذي أرسل الى وسائل الإعلام تفاصيل الاعتداء الذي وقع على الناشطين والناشطات، موضحا التالي:

كان قد تم الترتيب لمسيرتهم مساء الجمعة مع العديد من التوجهات والكتل والشخصيات داخل الساحة، وأن هدى العطاس قامت بالتواصل مع أمة السلام الحاج إحدى ناشطات التجمع اليمني للإصلاح في الساحة ممن يسهمن في تسيير المسيرات، وقد تم الاتصال بها للترتيب لمسيرة مشتركة تجمع الجميع رجالا ونساء، وأن أمة السلام قد طلبت فرصة لإجراء اتصالات وعرض "الأمر على جهاتها"، ووعدت بالرد عقب ذلك، ثم ردت بعد ذلك بالإيجاب بل والاستحسان، وتم تحديد موعد المسيرة في الثالثة والنصف عصر السبت بحيث يتم التجمع في الساحة على أن تنطلق المسيرة في الرابعة عصرا،وترافق ذلك بالترتيب مع العديد من التكتلات ومنهم تكتل التحالف المدني مع " الأخ سهيل" تكتل وطن لدعم النساء، مع الأخت انتصار سنان وتكتل شباب الصمود عبر عبدالكريم الخيواني ونوال الكبسي وسامية الاغبري وغيرهم من الشخصيات والتكتلات وتم التواصل كذلك مع لجنة النظام عبر علي العماد الذي قال مشجعا: غدا سنسلمكم الراية، وتم الإعلان عن المسيرة في مواقع التواصل الاجتماعي.وأضاف البيان " في الثالثة والنصف عصرا توجهنا إلى الساحة من أجل المسيرة لنفاجأ بأول انتهاك لما رتب له حيث تعمدت المنصة أن تعلن أن المسيرة مسيرة نسائية فقط، وتواصل عبد الكريم الخيواني بهدى العطاس فذهبت إلى المنصة وتم تصويب الأمر حينها والإعلان عن مسيرة مشتركة للجميع، وما إن غادرنا إلى موقع انطلاق المسيرة حتى عادت المنصة مجددا لتعلن الاكتفاء بمن ذهب إلى المسيرة من الرجال وتطلب من الرجال الموجودين في الساحة عدم المشاركة بدعوى أنها ستسير لهم مسيرة رجالية خالصة اليوم الثاني.

- قبالة كلية العلوم (مكان تجمع المسيرة) لم تسمح لنا لجنة النظام ونهرت المعتصمات بعنف لدفعهن للالتحاق بمسيرة النساء وعدم مرافقة الشباب فاستهجنا هذا التصرف وأخذنا بالسير والهتاف والتحقت بنا أخوات أخريات من اللواتي أجبرن على الالتحاق بالمسيرة النسائية وأثناء ذلك كانت عناصر من اللجنة الأمنية تقوم بالصراخ في وجوهنا ودفعنا قسرا للالتحاق بالنساء وتمنع الشباب الذين معنا وهم يقومون بعمل طوق أمني لحمايتنا من المسير.

- عندما بلغنا جسر مذبح تم استدراجنا إلى كمين فقد تقدمت عناصر لجنة النظام أربعين مترا باتجاه مذبح فتبعناهم باعتبارهم من اللجنة التي تنظم وتحمي وإذا بالعشرات منهم يتعاضدون بسواعدهم مشكلين حلقة لاحتجازنا، كان بين هؤلاء أشخاص ملتحين متقدمين في العمر قياسا إلى أعمار عناصر اللجنة، وقد تورط هؤلاء في التحريض على ضربنا والتوجيه بضربنا.

- وجدنا أنفسنا نضرب نحن اللواتي داخل الدائرة حيث تفرقت الأخريات اللواتي كن معنا أثناء الالتفاف إلى مذبح، حاولنا وتفادي الضرب وفك الطوق المسيج علينا فأمعن المعتدون في الضرب والشتم. وعندما حاول الشباب المشاركون في المسيرة الدفاع عنا تم الاعتداء عليهم بقسوة.

- خلال الاعتداء بالضرب لجأ بعض عناصر لجنة النظام إلى التهديد بالتشهير بالمشاركات، وقد توعد أحدهم المشاركات بأنه قد التقط صورا لهن وسوف يقومون بإجراء مونتاج للصور بالفوتوشوب ونشر صور مفبركة لهن في مواقع الانترنت بأوضاع مخلة.- صعقنا من المفردات البذيئة والقبيحة التي كالها لنا عناصر في لجنة نظام يفترض أنها على مستوى رفيع من الخلق والتهذيب. ولم يكتف هؤلاء بالضرب والشتم بل قاموا بطرح الأخت أروى عثمان أرضا واندفع بعضهم بهمجية وحقد إلى ركلها بأقدامهم فيما البعض الآخر يحاول انتزاع الكاميرا بالقوة منها، وكادت تختنق بسبب رباط الكاميرا الملتف حول عنقها. وقد سارع الأخ حمدي ردمان لمساعدتها على النهوض وحمايتها من المعتدين عن الأرض محاولا تنبيه أحد المعتدين وهو رجل ملتح كان يحرض على ضربها ويشارك بنفسه بالضرب. حينها وصل ضباط وجنود الفرقة إلى موقع الاعتداء فانفتح جزء من الحزام البشري الذي يحاصرنا، وقد ناديناهم طلبا لرفع الأذى عنا وحمايتنا لكننا فوجئنا بأعقاب البنادق توجه إلينا وإذا بنا نضرب بأعقاب البنادق علاوة على الأيادي والأقدام. وأطلق بعض ضباط وجنود الفرقة الرصاص في الهواء ثم وجهوا فوهات البنادق نحونا لتهديدنا ومنع أي محاولة منا للتقدم إلى الأمام، وقاموا بانتزاع أجهزة التيلفونات والكاميرات الخاصة بعدد من المشاركين والمشاركات، كما انتزعوا شنط بعض المشاركات وقاموا بمصادرة البطاقات الشخصية والبطايق الصحفية للزميلات.

- بدأ ضباط وجنود الفرقة بعملية اعتقال للشباب وقد سمعنا أحد الجنود يهدد أحد الشباب بأنه إذا قاوم الاعتقال سيقتله لأن لديه أوامر، وعندما حاولت بعض المشاركات الدفاع عن الشاب عاود المعتدون من عناصر لجنة النظام ومنتسبي الفرقة ضربنا.

- تم اعتقال سبعة من الشباب المدونة أسمائهم أدناه، وأخذهم إلى مستشفى العلوم والتكنولوجيا. وبعد ذلك لم يسمح لنا بالمسير بل قيل لنا: أنتن معتقلات هنا في هذا المكان. تواصل بعضنا بأهلهن وأزواجهن وجاء زوج الأخت هدى العطاس الأستاذ سامي غالب وزوج الأستاذة أروى عثمان الأستاذ منصور هائل وآباء بعض الشابات وقد قرر الجميع البقاء في المكان أمام مستشفى العلوم حتى يفرج عن الشباب المعتقلين. وانضم إلينا العديد من الحقوقيين وممثلي منظمات المجتمع المدني والصحافيين. وأجرى بعض المنضمين اتصالات بالدكتور ياسين سعيد نعمان وآخرين، وقد تم الإفراج عن الشباب المعتقلين. وإعادة بعض الأجهزة المسلوبة مثل كاميرا أروى عثمان وكاميرا ابنتها، والكاميراتان كانتا قد هشمتا.

-توجهنا إلى الساحة وانضم إلينا العشرات من شباب الساحة غاضبين لما حدث لنا وكانوا يهتفون ضد لجنة النظام. ودخلنا إلى المستشفى الميداني للتحاور مع رؤساء لجنة النظام نبيل الجرباني وعماد المؤيد وآخرين دخلوا الناشطات والشابات وبعض الشباب من المعتدى عليهم وبحضور بعض المحامين وممثلي منظمات المجتمع اليمني للدفاع عن الحقوق والحريات ووليد العماري من لجنة المنصة شرحنا لهم ماحدث بالتفصيل. واتفقنا على موعد اليوم الثاني عصرا لوضع معالجات.. ما إن غادرنا الساحة حتى فوجئنا بحملة شرسة ضدنا متورط فيها عناصر إعلامية وحقوقية من حزب الإصلاح وترتكز هذه الحملة القميئة على قصص مختلقة تسيء إلينا وتحولنا إلى مذنبات ومذنبين يستحقون ماحدث لهم.

وأضاف البيان : هذه الحملة هي بمثابة استمرار للجريمة المروعة التي وقعت علينا أمام جسر مذبح. بين هؤلاء المتورطين في الحملة الإعلامية موسى النراني المسؤول الإعلامي لمنظمة هود الحقوقية وسمير النمري المصور في قناة الجزيرة وماجد الدهيم وآخرون.

- تمكن بعض المشاركين والمشاركات من التقاط صور يظهر فيها عدد من المعتدين من عناصر لجنة النظام وعناصر الفرقة، كما نستطيع التعرف على الآخرين لو رأيناهم.

- إن أحزاب اللقاء المشترك مجتمعين وحزب الإصلاح بوجه خاص، مدعوون إلى ضبط سلوك عناصرهم في الساحة ومحاسبة الذين قاموا بالاعتداء علينا وكذلك من قاموا بحملة لتشويهنا بعد ذلك وأن يقفوا بحزم أمام هذا الاعتداء وغيره من الانتهاكات التي طالت المعتصمين ، فهذا الاعتداء المروع ليس الأول ولن يكون الأخير إن لم تتم معاقبة المعتدي والمسيء وإيقاف أية سلوكيات مشينة وقمعية. واختتم البيان بالقول" وإذ نعرض هذه الحقائق أمامكم فإننا نؤكد عزمنا على مقاضاة كل الجناة المتورطين في هذا الاعتداء المروع ".

الموقعون على البيان: أروى عبده عثمان ، هدى العطاس ، جميلة علي رجاء، وداد البدوي، إلهام الكبسي، سارة جمال ، بشرى العنسي ،آسيا ثابت رفعان، أمل علي مكنون ، إميليا طه ، مي النصيري، حمدي ردمان ، وليد القدسي ، محسن الاغبري ، بسام مغرم ، حمدي سلام ، هلال العباسي ، وجدي العبسي.

ما حدث لي شخصياً كان كالتالي

أعلنها الرئيس صالح «لا للاختلاط» عرفنا لحظتها أنه يقصد الإسلاميين الذين يصدورن فتاوى في كل شاردة وواردة بما يخص المرأة لكننا رفضنا ما أطلقه الرئيس في خطابه وخرجنا لنرد على الرئيس من خلال مسيرة نسائية دعت لها الناشطة هدى العطاس ونظمنا كلنا لحضورها .

انطلقت المسيرة عصر يوم السبت الموافق 16ابريل2011 من ساحة التغيير تجاه الستين تقدمها شباب التغيير كنا نهدف للوصول إلى مكتب النائب العام لإبلاغه اجتجاجنا على ما قاله الرئيس بحق نسائنا في الاختلاط ..

كنت أنا وجميلة علي رجاء في البداية لم نحب أن ننخرط في صفوف الأخوات من حزب التجمع اليمني للاصلاح.

حاولت اللجنة التنظيمية أن تمنعنا من السير على جانبي الشارع وأصروا إلا أن ننخرط ضمن نساء الحزب فرفضنا ومشينا في الجانب الأيمن من الشارع بمحاذاة المسيرة وعندما وصلنا إلى تحت جسر مذبح أمام البوابة الخلفية للجامعة التقينا بالناشطة أروى عثمان وهدى العطاس وإلهام الكبسي وامتنان المضواحي وأنتصار سنان وعدد من النساء المدنيات.

في تلك الأثناء والمسيرة تنطلق حاول عدد من الرجال الاعتداء علي غير أن الزملاء من الشباب المستقلين أنقذوا الموقف وابعدوني عنهم وما هي إلا لحظات حتى قام أعضاء حزب الأصلاح من اللجنة التنظيمية بعمل طوق أمني علينا من الشباب ورفضوا أن نخرج من هذا الطوق.

كنا أنا وجميلة علي رجاء وهدى العطاس وأروى عثمان في داخل الطوق بينما زميلاتنا غادرن ضمن المسيرة ، وعندها حاولنا معهم بالهدوء لكنهم أعتدوا علينا بالضرب خلال محاولاتنا للخروج من طوقهم لنلحق بالمسيرة.

عندها جلسنا على الأرض وهنا قام أحد الرجال بضربنا وكان متقدماً في السن وأعتبر وجودنا (غلط) وساعده الشباب بالاعتداء علينا بالضرب.

وبعد تدخل الزملاء من الناشطين في التكتلات الشبابية المستقلة، مشينا في المسيرة وكان هناك من يهتف بأننا منحلات أخلاقياً وبأننا مدعومات من الرئيس صالح، لكننا تجاهلنا وواصلنا المسيرة وأمام مبنى جامعة العلوم والتكنولوجيا واجهناهم مجدداً وكانوا يصرون على أن ننخرط في المسيرة النسائية التى كانت قد تقدمتنا، وهنا أقدم الشباب من الإصلاح على مداهمتنا فوراً بالضرب وكان هناك من يصب الماء علينا من أعلى الجسر (تماماً في نهاية الجسر بإتجاه الستين) فيما بعضعم هجم علينا، وعندها

وداد البدوي

سمعنا إطلاق النار من قبل الفرقة أولى مدرع صرخت البعض خوفاً وواصلوا ضربنا وكانت ألفاظهم بذيئة وعدائية في سبهم وشتائمهم وكلامهم البذيء.

قالوا لنا بإنهم قلقون من ان يصورونا وينشرون صورنا بعد فبركتها بالنت بصور خليعة وسكس حتى يعرف العالم أننا نساء سكس لا ناشطات هكذا قالت عناصر حزب التجمع اليمني للإصلاح عندما رفضنا أن ننصاع لأوامرهم.

أعتقدنا أن عناصر الفرقة أولى مدرع التى يقودها علي محسن الأحمر ستنقذنا مما نحن فيه لكنها أتت لتمارس عنفاً أكثر ضدنا أسمعونا ألفاظاً بذيئة لم اسمعها من قبل وسحبوا منا أجهزة التلفون والكاميرات وفتشوا حقائبنا وارعبوا الفتيات بتصرفاتهم الهمجية .

فرضوا علينا طوقاً أمنياً من العناصر العسكرية ومنعونا من الحركة ومغادرة المكان .. كانوا يقولون أنتن معتقلات هنا وممنوع التحرك ..

حاول زملاؤنا حمايتنا لكنهم أعتقلوهم بطريقة عنيفة وسحبوهم إلى سياراتهم لنقلهم إلى مبنى جامعة العلوم والتكنولوجيا التي تحولت إلى معتقل ..

وفي مشهد اعتقال الزميل باسم أمين احمد مغرم حاولنا أنا وهدى العطاس منعهم من أعتقاله فقال العسكري بالفرقة الأولى مدرع هو مطلوب وسنقتله.

قلت له لماذا؟

قا: سيقتل ولدينا أوامر عليا بقتله.

وعندما رفضنا أن يتم سحب زميلنا عمد جنود الفرقة الأولى مدرع الى ضربنا بأعقاب البنادق ووجهوا أسلحتهم إلى صدورنا لإرعابنا وتم سحب الزميل ومعه الزميل حمدي ردمان ووليد عبدالمولى على نفس السيارة.

وهنا زاد قلق الشباب فرفضوا المغادرة وفضلوا حمايتنا، كان كلما أقترب منا شاب أمسكوه وسحبوه إلى مبنى جامعة العلوم والتكنولوجيا وحاولوا سحب فتاتين من زميلاتنا بسبب رفضهما تسليم التلفونات وقام الشاب محسن الاغبري بالدفاع عنهن فسحبوه للمعتقل «الجامعة».

عندها رفضنا المغادرة وفضلنا البقاء في أماكننا حتى يفرجوا عن زملائنا الذين تم اعتقالهم.

وهنا تواصلنا مع الزملاء الإعلاميين والحقوقيين مثل عبدالكريم الخيواني وسامي غالب وعبدالاله سلام وعبدالرشيد الفقيه ورضية المتوكل الذين حضروا للتو، وعندها وصل الإعلامي عبدالغني الشميري لحل المشكلة وطلب منا أن نذهب للفرقة لكي يقدم رئيس الفرقة اعتذاره عما حدث لكنا رفضنا وفضلنا النزول للساحة مع الشباب وهتفنا ضد لجنة النظام حتى وصلنا وجلسنا مع رئيس اللجنة «نبيل» الذي سمع منا بإذن من طين وأخرى من عجين ولم يبد أي تفاعل أو يطرح أي حلول، أخذ ارقاماً للتواصل معنا ووعد بإعادة أجهزتنا وحل المشكلة لكن لم يحدث حتى اللحظة أي من ذلك.

وخلال جلوسنا مع لجنة النظام في الساحة توارد عدد من الحقوقيين والصحفيين وسمعوا منا وطلبوا أن نحل المشكله ودياً لكن لم نجد أي بوادر لهذه الحلول ولم يتم الاتصال بنا من قبل اللجنة وحتى اللحظة لم يعيدوا أجهزتنا ومازال تلفوني الجوال لديهم بما فيه من صور وارقام.

عن أعداء الثورة.. وأعداء اللّه

أمين الوائلي

تمييز القضايا والحديث حولها مسألة مهمة حتى لا نظل نتحدث في كل شيء دفعة واحدة ولا نحصل على شيء. لأن البعض يحلو له العمل وفقا لقاعدة "دعك من القواعد" والبعض الآخر يختلق لكل شيء قاعدة طالما وافقت رأيه. وصنف ثالث جعل القواعد تبعا للاستثناءات وهي لديه أهم من القواعد الأصلية إذا كانت ستخالفه الرأي والقناعة، وسيفه أسبق من رأيه!!

متفقون.. مختلفون

الحديث عن التغيير وضرورته ليس محل خلاف، التغيير قائم وماض ولم يعد ممكنا صرفه أو تأجيله أو المزايدة عليه، هذه قاعدة اجماعية تتساوى عندها الآراء مهما تباعدت والقناعات مهما اختلفت. ومن يعتقد بخلاف ذلك يكون إما معانداً أو مراهناً وما أكثر هذين الصنفين في هذا الوقت بالتحديد.

ومن لا يريد أن يفهم ذلك يظل مستأثرا لنفسه بفكرة "التغيير" وحتميته وكأنه لوحده وقع عليها أو اخترعها من العدم المستحيل. بينما الفكرة باتت مستهلكة تماما لكثرة رواجها وشيوعها بين العامة قبل الخاصة ومعروضة بالمجان في الشوارع والمقاهي ووسائل المواصلات العامة. لم تعد القضية محل خلاف أو تنازع وليست هنا تحديدا. وهنا تأتي الاستثناءات.

القول بحتمية التغيير سبقنا إليه رجل الشارع والعالم البسيط وبائع الخضرة والفلاح الريفي وغيرهم من أفراد المجتمع وغالبية هذا الشعب المهموم بالسياسة أكثر من أي شيء آخر. لم يحتج الأمر إلى الاستعانة بخبرات وعبقرية الحزبيين والأكاديميين والمشايخ وكبار الانتهازيين الفاسدين الذين خلعوا وجوههم المزمنة ولبسوا غيرها في الساحة بين عشية وضحاها، قبل هؤلاء وبعدهم كان اليمنيون أكثر وأصدق حضورا وإدراكا لحتمية التغيير.

التباين الذي ينشأ عن هذا الاتفاق طبيعي جدا ومطلوب بكثرة؛ حول طبيعة ونوعية وطريقة التغيير الذي هو محل إجماع. وهنا يجب أن يدخر العقلاء أسلحتهم الفتاكة وأن يتحكموا بأعصابهم المدمنة على الانفعال وإطلاق النار في وجوه أعداء مفترضين، ولو لم يكن لهم وجود يجب خلقهم، لتلقي الرصاص واستقبال الاتهامات والإدانات ومنح القناصة فرصة لاستعراض المواهب والخبرات والعقد!

أن يتفق الناس حول حتمية التغيير ويختلفوا تلقائيا في الطريقة والوسيلة والتفاصيل الأخرى، فهذا ايجابي أكثر من كونه سلبيا، لأن العقل من طبيعته التفكير وليس استقبال التعليمات والإملاءات في شأن يومي متروك للجماعة المفكرة.

أما أن يحب المرء الرئيس ويؤازره ويحمل له الود ويتمنى له الأفضل والأمثل، أو لا يحبه ويتمنى له العكس، فهذا من جملة الحقوق والقناعات الشخصية وليست مادة للنقاش أو شرطا للقبول من عدمه.

حرية كل شخص مكفولة ولا سلطان عليها ولا يجوز إعطاء أحكام قطعية أو مواعظ أخلاقية هنا. لأن البعض أعطى نفسه حقا زائدا وراح يحاكم مشاعر الناس ويحكم عليهم بها، ونسي القضية الرئيسية وغرق في التفاصيل الشخصية فانصرف وصرف جهوده في مهمة بائسة تتمثل في إلقاء الحجارة على المارة وتتبع خصوصياتهم والتشهير بها وكأنها عورات أو مساوئ وعيوب، بينما العيب الوحيد أن ينشغل المرء فيما لا يعنيه ويتحول إلى قاطع طريق بطريقة أو بأخرى.

بين "ثورة" و"ثورة" مسروقة

الجميع تقريبا كتب وتحدث وحذر ونبه وأكد.. أن المنطقة العربية تشهد هزات زلزالية حقيقية لابد أن تصل إلينا ومن الحكمة أن نستعد لها وأن لا ندير ظهورنا أو ندس رؤوسنا في الرمل، كلنا فعلنا وكتبنا وقلنا من وقت مبكر، وكان لا يزال كثر -ممن يلوون ألسنتهم اليوم- غارقين في وهم الخصوصية وبعيدين جدا عن قراءة واستيعاب ما يحدث على الأرض ومن حولنا.

هل تغير شيء؟ كلا.. جرت الأمور كما هو متوقع وكما استشرفناه عن بعد، ومن وقت مبكر قلنا وقال الكثرة: نحتاج إلى تغيير والى تنوير والى ثورة. التوافق قائم حول هذه المقاربة، وهي قاعدة ولكن أية ثورة نريد.. وكيف.. وبأية كلفة.. ومن.. والى أين؟ في هذا كان لابد أن تتعدد الرؤى والأفكار وتنشأ اختلافات وفروق طبيعية بحسب القناعات والقراءات الشخصية والخاصة. أي بأس في هذا؟!

هناك من ألغى القواعد وأهمل أو تعامى وتعمد أن يتجاهل نقاط التوافق وهي الأساس وخاض في الفرعيات والجزئيات اللاحقة وقام يحاكم الآخرين ويحكم عليهم ويصادر حرياتهم وحقوقهم ويعدهم الويلات، هؤلاء تحولوا إلى سيافين وتحول كل شخص منهم الى "وشاح" آخر يصقل سيفه ويرويه بدم العصاة المارقين!!

الأمر هنا يشبه مهمة التكفير والتكفيريين، مع بعض الفروق التي لا تغير شيئا في جوهر الفكرة الأساس: (حاكم الآخر إلى رأيك وقناعتك واحكم عليه بهذه القاعدة: معي أو ضدي، مؤمن أو كافر وضال وعدو اللّه)!

اليوم نرى ونقرأ ونسمع عن أشخاص وجهات ومراكز قوى تحاكم الناس إلى فكرتها الانتهازية حول "الثورة" ومن ليس معهم فهو ضدهم. إما مؤمن أو كافر! كثر هم أولئك الذين يودون استباحة عرض الثورة، إن بقيت هكذا ثورة بالمنطق الذي يتخاطب إلى الثورات ويخاطب بها وعنها. وكثر أيضا الذين يفهمون الثورة "سيفا" لا رسالة وثأرا لا تثويرا، وانتقاما لا تقويما. وهذا أغلب السائد والمتزاحم على الواجهة، هناك كتابات، ومن أشخاص أكاديميين حتى، راحوا يلوحون بصميل الثورة ويمسحون بعقلها البلاط، سيل من الترهيب والابتزاز والتهديدات المسفة: إما.... أو انتظروا سيف الحجاج ! كم من حجاج ووشاح ستفرزهم الأحداث ويتطلعون الى حصد رؤوس مخالفيهم وإسكار السيوف من الدم؟!

حملة شعواء ضد أصحاب الآراء والكتابات (الحرة) المتحررة من التبعية للأنموذج السائد والمعربد في المنابر والجرائد والشاشات، إرهاب يطاردك في المواقع بالتعليقات المسفة والكلام الساقط والبذاءات الرخيصة. كتاب وصحفيون أحجموا عن الكتابة أو نشر آرائهم في المواقع الالكترونية هربا من سيوف الحجاج ورصاص الإرهاب الثوري الزائف وخشية التعرض لنقمة القناصة المتفرغين والمفرغين لأعمال البلطجة الالكترونية، يجب أن تظل الساحة خالية من الرأي والموقف الآخر، طاردوهم ولا تدعوا منهم فاسقا ينجو بجلده من سيوفكم. هذا ما يحدث وأكثر من ذلك يحدث.

بكل سرور يجب أن نؤكد: تبا للحجاج وسيوفه، وليحدث ما يحدث، لتذهب إلى الجحيم عقلية الإرهاب والترهيب والبلطجة الالكترونية. من الوضاعة والدناءة والرخص بمكان أن يلجأ المرء أو أن تضطره الظروف والأيام إلى المداهنة والمهادنة والتزلف والنفاق. هذا ليس نحن وليس من فصيلة دمنا. وسنقولها بالفم المليان: سراق الثورة هم من يصدرونها سيفا وخوفا وحقدا وانتقاما وبئس الوعيد.

نعم أردنا ثورة وكتبنا هذا عشرات المرات، لكن لا نريد ولن نطبل لسراق الثورة وسراق الشباب وقراصنة الأحلام، لم نشأ ولم نرد ثورة يقودها ويتحدث عنها وباسمها أعداؤها المتطرفون الذين يجيدون المؤامرات وليس الثورات، والانتقام وليس التقويم، والترهيب وليس الإقناع، والابتزاز والتخويف والانتهازية... وليس التثوير والتنوير، لا يصلحون لقيادة الثورة أو إدارتها. وأقر لهم بالصلاحية الكاملة لقيادة الثورة المضادة وإدارتها وهم في هذا ماضون وساعون!

قوائم الثأر..

موضة أو تقليعة "القوائم السوداء" التي تكاثرت في الساحات هي واحدة من أسوأ الأخطاء وأخطرها التي يقع فيها الشباب لأنها تؤسس للكراهية والثأر والنزعات الانتقامية المريضة التي تتصادم مع فكرة التغيير الى الأفضل ومع فكرة الثورة الأولى -قبل أن تسرق وتتحول الى مشروع ثأر بمعزل عن رغبة وإرادة الشباب. ولا أعلم إن كان الشباب أنفسهم -الذين نحن منهم وأيدناهم من البداية وما نزال- مسؤولين تماما عن إصدار مثل هذه القوائم الغبية والسيئة، وما أعلمه أنه على الشباب الا ينجروا الى مربع العنف أو التحريض على العنف أو منحه مشروعية ثورية هي كل ما يحتاج إليه محترفو القنص وحملة مشروع الثأر والانتقام. هناك اليوم في الساحات عشرات القوائم (السوداء) وهي سوداء بالفعل كونها تحرض على أفعال سوداء وتستحضر كراهية سوداء وتؤسس لمرحلة أكثر سوادا.

فكرة القوائم هذه أكثر من سيئة وخطيرة وبلغت من الكثرة حدا لا يعقل ولا يمكن السكوت عنه، حتى ان كل شخص يمكن أن تطلع في رأسه ويعمل قائمة سوداء بأسماء إعلاميين أو كتاب أو أشخاص لم تعجبه أشكالهم يوما، فقط لهذا السبب يستطيع ضمهم الى القوائم السوداء وعلى الثورة المحروسة أن تقتص منهم!!

أعداء الثورة.. وأعداء اللّه

كل هذا قد يهون وقد نجد له حلا أو نتجاوزه الى حين، إنما أن يصل الأمر الى مستويات عليا.. وأن ينخرط أكاديميون ومفكرون حزبيون وأساتذة جامعات في التحريض العلني وإنتاج قوائم خاصة وممارسة أساليب الترويع والترهيب وإشهار سيف الثورة المسروقة في وجوه المخالفين وتخييرهم بين السيف أو الاستسلام، فهذا كثير جدا ومهين لشباب الساحات قبل غيرهم. هل فوض الشباب -مثلا- المجلس الأكاديمي.. والدائرة القانونية في التجمع اليمني للإصلاح بحصر ومتابعة جميع الخونة المارقين الذين ستحاكمهم الثورة؟ وما هي صلاحيات وحدود هذا التفويض؟

لأنني كافر بكم وبثورتكم من الآن والى يوم القيامة إذا كنا نتحدث عن شباب يسوقون لمحاكم التفتيش وجزء من مشروعهم إقامة المشانق الجماعية!!

يقترح الدكتور (الإخواني) المحترم أحمد الدغشي على من يطلق عليهم "أعداء الثورة" الخوف من المستقبل القريب. وهو يخيرهم بين "التوبة" – بهذا النص- قبل فوات الأوان، أو ضمهم الى قائمة "أعداء الثورة" ويستاهلوا ما سيقع لهم أو يحق عليهم من عقاب، يورد الدغشي –وأنا في غاية الأسف لأنه لم يربأ بنفسه وشخصه الذي احترم عن هذه الوقيعة والواقعة التحريضية - عددا من الأسماء لإعلاميين وكتاب وشخصيات سياسية ويرشحهم لصدارة قائمة "أعداء الثورة"، مع أنه فضل عدم ذكر الأسماء ولكنه عدل عن التفضيل الى التسمية على سبيل الاستشهاد المقصود لما وراءه وفهمها آخرون أنها على سبيل الترويع والترهيب ومها يكن فإن المجاهرة بالتحريض واقعة لا محالة ولا أقول إن الدكتور نجح في هذا،بل إنه نجح في تنبيهنا الى محذور أعظم والى ما يعتمل من خطط وأولويات جسيمة للمستقبل القريب عمودها الثأر والانتقام وتصفية الحسابات الشخصية والحزبية مع المخالفين والخصوم السياسيين.

والأسماء التي أوردها أو سكت عنها الدغشي هي لصحافيين وإعلاميين وسياسيين لم يرفعوا سلاحا في وجه أحد، ولا مارسوا اللعن والقذف والشتم والسب العلني ولا أحد منهم تمرد علنا وشق المؤسسة الوطنية العسكرية، وقاد انشقاقا خطيرا في جسم الجيش مهددا بحرب أهلية طاحنة لولا لطف اللّه وحكمة أهل الحكمة من أهل القرار، ولم يقطعوا طريقا، ولم يتآمروا لتقويض السلطة والنظام العام عبر الفوضى المنظمة، ولم.. ولم.. ولم، فقط مارسوا السياسة بالكلام وعبروا عن مواقفهم سلميا.. مهما اختلفنا أو اتفقنا معهم فلا تحجير في الرأي والقناعة الشخصية. وهذا يدعونا الى الاستفسار عن مصير آخرين زاولوا السياسة أبعد من ذلك، فهل لهم من توبة أم أن أبواب سماء الثورة سُدَّت في وجوههم على طريقة "كفرت ومالك توبة"؟! عندها لا مفر من التذكير بأن أعداء اللّه هم أشد خطرا من أعداء الثورة لو صح أن للثورة أعداء، بل لو صح أن ثمة ثورة أو بقية من ثورة!

في الأفق.. ثورة

من هم أعداء الثورة؟ ومن يحق له الفرز والغربلة وابتزاز الشباب سلطات الثورة المسروقة؟!

وليسمح لنا أكثر المتحدثين المتمترسين خلف ستارة ابتزاز الثورة أو المتاجرة بالشعار الثوري أن نلفت عنايتهم إلى حق ومسؤولية كل شخص في أن يكون له رأيه وقناعته تجاه الرئيس أو أي قضية كانت، وليس من حق أحد ممارسة الأستذة المتعالية والنظر إلى اليمنيين من شاهق وفرزهم حسب ألوانهم الحزبية وآرائهم السياسية، فيقال هؤلاء في النار، وهؤلاء في الجنة. أو على طريقة الدكتور الدغشي، هذا مثقف ساقط.. سحيق، وهذا مثقف نصف ساقط، وذاك عافاه اللّه من السقوط فعفونا عنه!!

اكتملت حلقات التملك والتمليك واستملاك سلطات وحقوق الثورة المسروقة والتحدث باسمها ومزاولة سلطاتها ووظائفها التنظيرية والتنفيذية.. القمعية.

الآن فقط أستطيع القول: إننا نحتاج إلى ثورة.. من صدق.. الساحات لن تختفي.. ونحن لن نذهب بعيدا.. والأيام بيننا.

شكرا لأنكم... تبتسمون